

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ عَرَفَةَ : ليسَ عِنْدِي فِي هَذَا حِكَايَةَ عَمَّنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي
عِلْمِ اللُّغَةِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ دَّةَ : هِيَ لُغَةٌ
حَمِيرِيَّةٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ وَقَالَ الرَّسَّاسِيُّ : وَأَعْلَامُ
بِصِحَّتِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِهِ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ الرَّسَّاسِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى
: " مِنْ عَجَلٍ " قَالَ بَعْضُهُمْ : مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ ذَلِكَ
تَنْبِيهُهُ عَلَى أَنْزَلَهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ إِحْدَى الْقَوَى الَّتِي رُكِّبَ
عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : " وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا " انتهى . وفي التَّهْذِيبِ قَالَ
الْفَرَّاءُ : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ وَعَلَى عَجَلٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : رُكِّبَ
عَلَى الْعَجَلَةِ وَيُنْبِتُهُ الْعَجَلَةُ وَخُلِقَتْهُ الْعَجَلَةُ وَعَلَى الْعَجَلَةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : خُوطِبَ الْعَرَبُ بِمَا تَعَقَّلُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِذِي
يُكْثِرُ الشَّيْءَ : خُلِقَتْ مِنْهُ كَمَا تَقُولُ : خُلِقَتْ مِنْ لَعَبٍ إِذَا بُولِغَ
فِي وَصْفِهِ بِاللَّعَبِ وَخُلِقَ فُلَانٌ مِنَ الْكَيْسِ إِذَا بُولِغَ فِي صِفَتِهِ
بِالْكَيْسِ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ : أَيُّ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا اسْتَعَجَلُوا
وَالْجَوَابُ مُضْمَرٌ قِيلَ : إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَ مِنْهُ الرَّوْحُ
الرُّكْبَتَيْنِ هَمَّ بِالذُّهُوضِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْقَدَمَيْنِ فَقَالَ ائْتِ
وَجَلَّ ذَلِكَ وَقَالَ نَعْلَابٌ : مَعْنَاهُ خُلِقَتْ الْعَجَلَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ قَالَ ابْنُ
جِنِّي : الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
لِكَثْرَةِ فِعْلِهِ إِيَّاهُ وَاعْتِيَادِهِ لَهُ وَهَذَا أَقْوَى مَعْنَى مَنْ أَنْ يَكُونَ
أَرَادَ خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ اطَّرَدَ وَاتَّسَعَ وَحَمَلُهُ
عَلَى الْقَلْبِ يَبْدَعُ فِي الصَّنْعَةِ وَيُصَغِّرُ الْمَعْنَى قَالَ : وَكَأَنَّ هَذَا
الْمَوْضِعَ لَمَّا خَفِيَ عَلَى بَعْضِهِمْ قَالَ : إِنَّ الْعَجَلَ هُنَا الطَّيْنُ قَالَ :
وَلَعَمْرِي إِنَّزَهُ فِي اللُّغَةِ لَكَمَا ذَكَرَ غَيْرَ أَنْزَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا
يُرَادُ بِهِ إِلَّا نَفْسُ الْعَجَلَةِ وَالسُّرْعَةُ أَلَا تَرَاهُ عَزَّ اسْمُهُ كَيْفَ قَالَ
عَقِيْبَهُ : " سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ " فَتَطْبِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
: " وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا " وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا " لِأَنَّ الْعَجَلَ ضَرْبٌ
مِنَ الضَّعْفِ لِمَا يُؤْذَنُ بِهِ مِنَ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ فَهَذَا هُوَ وَجْهُ
الْقَوْلِ فِيهِ . وَالْعَجَلُ بِالْكَسْرِ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ قَالَ الرَّسَّاسِيُّ :

تُصَوِّرَ فِيهِ الْعَجَلَةَ إِذَا صَارَ ثَوْرًا قَالَ تَعَالَى : " عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خُورًا " وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : هُوَ عَجَلٌ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ إِلَى شَهْرٍ ثُمَّ
بَرَّغَزُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفٍ ثُمَّ هُوَ الْفَرَقْدُ كَالْعَجْوَلِ
كَسَنَ وَوَرَج : عَجَا جِيلٌ وَالْأُنْثَى عَجَلَةٌ وَعَجَّ وَوَلَةٌ وَجَمَعَ الْعَجَلُ عَجُولٌ
وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : يُقَالُ : ثَلَاثَةٌ أَعَجَلَةٌ وَهِيَ الْأَعْجَالُ وَبَقَرَةٌ
مُعْجَلٌ كَمُحْسِنٍ : ذَاتُ عَجَلٍ . وَبَدُو عَجَلٍ : حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ وَهُوَ عَجَلٌ
بْنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ وَكَانَ يُحَمِّقُ قِيلَ لَهُ
: مَا سَمَّيْتَهُ فَرَسًا هَذَا ؟ فَفَقَأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ : سَمَّيْتُهُ
الْأَعْوَرَ . وَأُمُّهُ حَذَامُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ مِنْهُمْ : فُرَاتُ بْنُ حَيْثَانَ
بْنَ ثَعْلَابَةَ الْعَجَلِيُّ لَهُ صَحْبَةٌ وَأَبُو الْمُعْتَمِرِ مُوَرِّقُ بْنُ
الْمُشْتَمِرِجِ الْعَجَلِيُّ تَابِعِيٌّ وَأَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ
الْعَجَلِيُّ بَصْرِيٌّ مِنْ شَيْخِ مُسْلِمٍ وَالتَّيْمِذِيُّ وَأَبُو دُلْفِ الْقَاسِمُ
بْنُ عَيْسَى الْعَجَلِيُّ جَوَادٌ مَشْهُورٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ :
" عَلَّامَنَا أَخُوَالُنَا بَنُو عَجَلٍ .
" شُرْبُ النَّبِيذِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجَلِ